المقدمة

الصرف: ويقال له التصريف – وهو لغة: التغيير ومنه تصريف الرياح، ويُعَرّف في الاصطلاح باعتبارين أو بمعنيين:

المعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك.

وبالمعنى العلمي: علم يعرف به أحوال أبنية الكلمة العربية أهـ.

والصيغة: عبارة عن هيئة الكلمة الحاصلة من حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه.

إذن المراد بالأبنية هنا: الصيغ بهيئاتها أي: معتبراً فيها ترتيب الحروف وتعيين الحركات.

مسألة:

■ ويختص الصرف بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة فخرج بذلك الأسماء المبنية وأسماء الأعلام الأعجمية (كإبراهيم – ويوسف – إسماعيل) .

● **وأسماء الأصوات** – نحو : (غاق – عدس – قب) .

● **وأسماء الأفعال** – نحو : (أف – صه – آمين) .

● **والأفعال الجامدة** – نحو : (ليس – عسى) .

وإليه الإشارة بقول ابن مالك :

حرف وشبهه من الصرف بري وما سواهما بتصريف حري

* * *

الميزان الصرفي

لهذه الأبنية موازين توزن بها، بحيث تخضع جميع المفردات العربية لهذه الموازين، ويكون وسيلة دقيقة لتحديد صيغة الكلمة وبيان ما اعتراها من تبدل أساسي في بنائها، كالحذف، والقلب المكاني .

وقد اختار اللغويون مادة لفظية طيعة لهذا الغرض، وذلك بعدما رجعوا إلى أصول هذه المفردات، فإذا هي: (ثلاثية - رباعية - خماسية) ولما كانت الكلمات الثلاثية الأصول أكثر عدداً وأوفر استعمالاً، اتخذوا هذه المادة مكونة من ثلاثة أحرف أصول وهي: (الفاء - العين - اللام).

فالفاء يقابل الحرف الأول، والعين الثاني، واللام الثالث، ويسمى الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة، ويسمى الثالث لام الكلمة.

كيفية وزن الكلمة:

لمعرفة ذلك نقول: إما أن يكون بناء الكلمة ثلاثياً، أو زائداً عليه أو أقل.

- فأما الثلاثي: فتقابل حروفه بحروف الميزان، ثم تنقل الحركات إلى الميزان ويكون هذا هو وزن الكلمة.

- وأما الزائد على الثلاثي ففيه التفصيل:

(أ) إما أن يكون الزائد ناشئاً عن أصل، فالحكم أن تقابل

الحروف الثلاثة الأولى بحروف الميزان، ثم نعبر عن الزائد في الميزان بلام ثانية – أو ثالثة[١].

مثال: – درهم + فعلَل – فرزدق + فعَلّل

– جَحْمَرِش + فَعْلَلِل

(ب) وإما أن يكون الزائد ناشئًا عن تكرار حرف أصلي في الكلمة أو أكثر فالحكم أن يكرر ما يقابله في الميزان.

نحو: – قطَّع = فعَّل – علّم = فعَّل

(ج) وإما أن تكون الزيادة ناشئة عن أحرف الزيادة المجموعة في قوله (سألتمونيها).

فالحكم أنه يعبر عنه في الميزان بلفظه.

نحو: أكرم = أفعل ، باسم = فاعل ، كريم = فعيل، شويعر = فويعل.

● وأما ما كان أقل من ثلاثة أحرف: فإننا نرده إلى

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أن نهاية أصول الكلمة ثلاثة أحرف وما زاد على الثلاثة اختلفوا فيه فمنهم من لم يجز وزنه ومنهم من وزنه بزيادة اللام المكررة ومنهم من وزن ما بعد الثالث بلفظه.

فعندهم: جعفر = فعلر، فرزدق + فعلدق.

أصله ثم نقابل حروفه بحروف الميزان ثم نحذف ما يقابله من حروف الميزان.

نحو: - قل = قول = فُل - بع = بيع = فِل

مسألة: هل يتأثر الميزان[١] الصرفي بالقلب المكاني؟

- نعم يتأثر بذلك فمثلاً كلمة (أيس) - أصلها يئس على وزن (فَعِل) ثم قدمت فيه العين على الفاء فأصبح (عَفِل) وعلى ذلك قس.

● هل يتأثر الميزان بالقلب والإعلال والإبدال والإدغام؟

- لا يؤثر ذلك لأننا نزن أصلها قبل أن يطرأ عليها التبدل الصوتي.

ففي الإدغام مثلاً:

شدّ - على وزن (فَعَل) لأن أصله - شدد.

وكذلك الإبدال لا يؤثر في الوزن، فمثلاً، اضطرب على وزن (افتعل).

وكذلك في الإعلال لا يؤثر، نحو: تقول = تفعل.

(١) أجاز بعضهم عدم تأثر الوزن بالقلب المكاني (شرح الشافعية).

القلب المكاني

وهو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض وأكثر ما يقع في المعتل والمهموز وقد جاء في غيرهما قليلاً. اهـ.

مسألة: ويعرف القلب المكاني بخمسة أمور:

١- الرجوع إلى المصدر: فمثلاً الفعل (ناء) حدث فيه القلب، لأن مصدره (نأي) وعلى هذا فوزنه (فَلَعَ).

٢- الاشتقاق: وذلك بالنظر إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة هذه الكلمة نحو: (جاه)، فيها قلب مكاني، وذلك لورود كلمات مثل (وجه، وجاهه، وجهه) وعليه فكلمة جاه على وزن: (عَفَل). ومثلها كلمة (قسي)، فإن ورود مفرده وهو (قوس) دليل على أنها مقلوبة من (قُووس)، ثم كان ما يلي:

- قدمت اللام مكان العين فصارت (قُسُوو - فلوع)، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها فصارت على (قُسُوي)، ثم قلبت الواو الأولى ياءً لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون وأدغمت في الثانية فصارت (قُسِيّ)، وقلبت بعدُ ضمة السين كسرة، لتناسب الياء وقلبت ضمة القاف

كسرة لعسر الانتقال من ضم إلى كسر، فصارت (قسِي)، إذن كلمة (قسِي) مقلوبة عن (قووس)، فوزنها (فُلُوع).

٣- التصحيح مع وجود موجب الإعلال: كما في (أيس) فإن تصحيحه مع وجود الموجب وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها، دليل على أنه مقلوب يئس، فيقال (أيس) على وزن (عَفِل).

٤- أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف، وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو: (جاء وشاء)، فعند صياغة اسم الفاعل منه يكون على وزن فاعل، والقاعدة المعروفة تقول: (**كل فعل أعلت عينه في الماضي بقلبها ألفًا تعل في اسم الفاعل منه بقلبها همزة**). ولو طبقنا هذه القاعدة على الأجوف والمهموز اللام لكان الأمر كما يأتي:

جاء = جائيء على وزن فاعل.

شاء = شائيء على وزن فاعل.

وهذا يؤدي إلى اجتماع همزتين في طرف، ولهذا لزم القول بوجوب تقديم اللام موضع العين قبل قلبها همزة.

فحينئذٍ يكون (جائي على وزن فالع)، (شائي على

وزن فالِع) ثم تحذف الياء كما يفعل في كل اسم منقوص لتصير الكلمتان (جاء وشاء على وزن فالٍ) .

٥- أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون سبب ظاهر[١]، وأشهر ما يذكرونه في هذا كلمة (أشياء)، هذه الكلمة ممنوعة من الصرف كما هو معروف .

ومعلوم أيضًا أنّ وزن (أفعال) ليس ممنوعًا من الصرف، بدليل كلمة (أسماء) والسؤال هنا : ما هو السبب في منع أشياء من الصرف؟؟

وهنا يقول الصرفيون : أن كلمة (أشياء) ليست على وزن (أفعال)، وإنما هي على وزن آخر يمنع الصرف، وذلك لأن مفردها (شيء) = (فَعْل)، واسم الجمع من شيء (شيئاء) على وزن (فعلاء)، وهذا وزن مانع من الصرف، وقد حصل في (شيئاء) قلب مكاني وذلك بتقديم الهمزة التي هي لام الكلمة في موضع الفاء، فصارت (أشياء) على وزن (لفعاء)، فمنعها من الصرف بالنظر إلى أصلها أهـ.

---

(١) قال الرضي : دعوى القلب بسبب أداء تركه إلى هذا مذهب سيبويه، وأما الكسائي فإنه لا يعرف القلب بهذا الأداء بل يقول أشياء على وزن أفعال وليس بمقلوب وإن أدى منع الصرف من غير علة ويقول امتناعه من الصرف شاذ وما ذهب إليه بعيد لأن منع الصرف بلا سبب غير موجود انتهى بتصرف من شرح الشافية .

الأبنيـــة

● **أبنية الاسم الأصلية:** ثلاثية ورباعية وخماسية.

ويصل مع الزيادة إلى سبعة أحرف ولا يتعدى ذلك وإليه الإشارة بقول ابن مالك:

ومنتهى اسم خمس إن تجردا وإن يزد فيه فما سبعًا عدا

● **أبنية الفعل الأصلية:** ثلاثية ورباعية.

ويصل مع الزيادة إلى ستة أحرف ولا يتعدى ذلك وإليه الإشارة بقول ابن مالك:

ومنتهاه أربع إن جسردا وإن يزد فيه فما ستًا عدا

أبنية الأسم

● **أبنية الاسم الثلاثي:عشرة:**

١- **فَعْل**: ويشترك فيه الاسم والوصف فمن الاسم: كلب - وكعب؛ والوصف نحو: ضخم وشهم ونَذل.

٢- **فَعَل**: الاسم منه نحو: فرس - طلل - رسن - جمل؛ والوصف نحو: بطل - حسن.

٣- **فَعِل**: الاسم منه نحو: رجل - سبع - عضد؛ والوصف نحو: خلط - يقظ - وهي قليلة فيه.

٤- **فَعُل**: الاسم منه نحو: رجلٌ - سبع - عَضُد، والوصوف نحو خلط، يقظ وهي قليلة فيه.

٥- **فعْل**: الاسم منه نحو: جذع - عدل - حبر؛ والوصف نحو: ملح.

٦- **فعِل**: الاسم منه نحو: إبل[١]؛ والوصف نحو: إبد.

٧- **فِعَل**: الاسم منه نحو: عنب - عوض - ضِلَع الوصف نحو: (عِدى - زِيم) أي متفرقة.

٨- **فُعْل**: الاسم منه نحو: قفل - وبرد - زقرط؛ الوصف نحو: حلو - مر.

٩- **فُعُل**: الاسم منه نحو: عنق - كتب؛ والوصف نحو: سرج - جنب.

١٠- **فُعَل**: الاسم منه نحو: صرد - والوصف منه نحو: حطم.

---

(١) لم يستعمل العرب هذا الوزن في الاسماء إلا نادراً حتى إن سيبويه لم يعرف فيه إلا اسماً واحداً هو إبل ثم ذكر من تاخر عنه الوصف إبد أي وحشية وذكر آخرو إطل واستدلوا بقول امريء القيس:

لها إطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تنفل

تنبيه: ثم إن الحجازيين يحافظون على هذه الأبنية الأصلية، وأما بنو تميم فقد يرد في لغتهم للكلمة وزنان أو أكثر، فهم يجيزون فيما كان على بناء (فَعِل) بفتح فكسر تسكين عينه مع فتح فائه أو كسرها، وإذا كانت عينه من حروف الحلق اجازوا أيضًا كسر عينه وفائه معًا.

ومثل الاسم في ذلك عندهم الفعل، فلهم في مثل (كتف وعلم)، ثلاث لغات وفي مثل (فخذ وشهد) أربع لغات، وهم أيضاً، يجيزون في بناء (فُعُل) بضمتين تسكين عينه، ومن لغة الحجازيين يعرف البناء الأصلي وما تفرع عنه .. انتهى.

● **أبنية الاسم الرباعي**: ستة وهي:

١- **فَعْلَلَ**: الاسم منه نحو: جعفر - وجندل؛ والوصف نحو: سلهب (الطويل) - ودلظم (للناقة الهرمة).

٢- **فِعلل**: الاسم منه نحو: دعبل (بيض الضفدع) - وزبرج وهو (السحاب أو الذهب)؛ والوصف نحو: ناقة دلقم (ناقة تكسرت أسنانها من الهرم).

٣- **فِعْلَل**: والاسم منه نحو: درهم؛ والوصف نحو: هجرع (الأحمق) - وهبلع (الأكول).

٤- **فُعْلُل**: الاسم منه نحوَ: برثن - فلفل - برقع - قنفذ؛

والوصف نحو: كندر (للقصير الغليظ) - جرشع (للعظيم الصدر من الإبل).

٥- **فعَلٌ**: الاسم منه نحو: قمطر - صقعل - (وهو التمر اليابس)؛ والوصف نحو: السبحل (وهو الضخم من الجمال - والجواري) ومثله الربحل (وهو الطويل)، ومنه قول الأعرابية:

سبحلة ربحلة تنمي نبات النخلة

٦- **فُعْلَلَ**: الاسم منه نحو: جخدب - وهو (ذكر الجراد)، ويأتي جخدب وصفًا ويراد به (الغليظ الضخم).

● **أبنية الاسم الخماسي**: أربعة وهي:

١- **فعَلَّل**: والاسم منه نحو: سفرجل - فرزدق؛ والوصف نحو: شمردل (الفتى القوي الحسن الخلق).

٢-**فعْلَلِل**: ولم يستعمل في الأسماء ولكن في الصفات فقط، فقالوا صوت صهصلق أي شديد، وكذلك **قالوا**: (قهبلس - جحمرش) ومعناها (العجوز الكبيرة).

٣- **فُعَلَّل**: جاء الاسم منه نحو: خزعبل (الباطل) **والوصف** نحو: قذعمل (الضخمة من الإبل).

٤- **فعْلَلُ**: جاء الاسم منه نحو: قرطعبة (الخرقة)؛ **والوصف** نحو: جرنحل (للغليظ الضخم من الإبل والنساء).

أبنيـة الفعـل

● **للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية:**

١- **فَعَل**: كنصر، وضرب، وقتل: ويكون متعديًا ولازمًا، والأكثر التعدي.

٢- **فَعِل**: كسمع، علم: ويكون، متعديًا ولازمًا، والأكثر اللزوم.

٣- **فَعُل**: ككرم - وحسن: ولا يكون إلا لازمًا.

● **للرباعي المجرد بناء واحد:**

فَعْلَل: كدحرج - عربد، حشرج - ودربخ (طأطأ رأسه)، وقد جمعها ابن مالك بقوله:

بفعلل الفعل ذو التجريد أو فَعُلا يأتي ومكسور عين أو على فعلا

هذه أبنية الفعل المجرد:

● **مسألة:** لا يكون الاسم المتمكن ولا الفعل المتصرف أقل من ثلاثة أحرف فإذا رأيت أقل من ذلك، فاعلم أن فيه حذفًا، نحو: (يد ودم وقل وبع).

وينتهي الاسم بالزيادة إلى سبعة نحو: (استغفار)،

والفعل إلى ستة نحو: (استغفر)، والزائد يعبر عنه في الميزان بلفظه.

تقول في انتصر أنه على وزن (افتعل)، إلا المبدل من تاء الافتعال، فإنه لا يعبر عنه بلفظه، بل بالتاء نحو اصطبر، على وزن (افتعل) وقد تقدم هذا.

● **حروف الزيادة: عشرة**: يجمعها قولك سألتمونيها، وقد جمعها الناظم، بقوله:

هناء وتسليم تلا يوم أنسه ... نهاية مسئول أمان وتسهيل

وأحسن منه قول الآخر:

هويت السمان فشبني ... وقد كنت قدمًا هويت السمانا

فائدة: قال الرضي رحمه الله، وأحسنها لفظًا ومعنى قول من قال:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها ... فقالت ولم تبخل أمان وتسهيل

تنبيه: وليس معنى هذا أنها زائدة حيث كانت، بل قد تكون أصلية فقولك (متون): وإن كانت أحرفه من هذه العشرة، ليس فيها إلا حرف واحد زائد، وهو الواو والباقي أصول لأنها (جمع متنَ)، وقولك (أوى) ليس فيه زائد، مع أن الهمز والواو والألف من الزوائد.

فهذه الأحرف العشرة ليست واجبة الزيادة، وإنما هي التي يجوز أن تزاد فيحكم عليها بالزيادة إذا كان ثَم دليل.

كيف تعرف الزيادة في الكلمة

تعرف الزيادة في الكلمة بأمور كثيرة أشهرها:

(أ) الاشتقاق: ويراد به الأصغر، وهو إنشاء فرع من أصل يدل عليه، فقد توجد الزيادة في المشتق، وقد توجد في المشتق منه، فالأول نحو: (عنسل من العسلان) - والثاني نحو (سلم من السلامة).

(ب) التصريف: وذلك عندما يعجز الاشتقاق عن الوصول إلى الزائد، وهو تحويل الكلمة من بنية إلي أخرى، نحو: (كاتب - كويتب - كتبه .. إلخ).

(ج) أن يكون لها معنى بدونه: فإن لم يكن لها معنى بدونه فليس بزائد، نحو: (وسوس - قاتل).

هكذا يعبرون، وهذا ليس على إطلاقه، فلابد من تقييد العبارتين فيقال: بأن يكون لها معنى بدونه ما لم تسقط لعلة تصريفية، مثل (واو) وعد.

وإن لم يكن لها معنى بدونه فليس بزائد، ما لم تكن الزيادة للإلحاق نحو: (كوكب - زينب). ولهذا انتقد على ابن مالك قوله:

والحرف إن يلزم فأصل والذي لا يلزم الزائد مثل تا احتذي

● **مسألة الزائد قسمان:** زائد المعنى - زائد لغرض لفظي.

فالزائد لغرض معنوي نحو: السين والتاء في استغفر فإنها للطلب وفي استحجر فإنها للصيرورة.

والزائد لغرض لفظي مثل:

(أ) **الإلحاق:** كزيادة الواو في كَثُر للإلحاق بجعفر قال الشاعر:

وأنت كثير يابن مروان طيبٌ وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

(ب) لبيان حركة الحرف نحو (مالية).

(ج) للتعويض عن محذوف نحو «عدة».

الإلحاق

تعريفه: هو أن يزاد في اسم أو فعل حرفٌ أو أكثر حتى يصير بناؤه اللفظي مطابقًا لبناء آخر في عدد الأحرف وحركاتها وسكانها.

شروط الإلحاق

[أ] أن الزيادة لا تطرد في إفادة المعنى.

[ب] أن الملحق يجب أن يجاري الملحق به في تصاريفه جميعًا، فإن كان فعلاً تبعه في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، وإن كان اسمًا تبعه في التصغير والتكسير.

[جـ] أن يزاد في الكلمة الملحقة ما زيد في الكلمة الملحق بها.

ولذلك كان تجلبب ملحقًا (بتدحرج) واقعنسس ملحقًا بـ (احرنجم) وإكليل ملحقًا بـ (برميل).

أما (استخرج - واغدودن - استلقى) - فإنها وإن كانت موازنة لـ (احرنجم) لا تلحق به، لأن النون الزائدة فيه ليست فيها، وكذلك (مستفهم ومغرورق)، وإن كان على وزن (محرنجم) لا تلحق به، لأن النون الزائدة فيه ليست فيها.

ولهذا لم يكن الحرف المزيد في الملحق والملحق به من حروف الإلحاق، وإنما حروف الإلحاق، هي الزوائد في الملحق وليس لها نظير في الملحق به، فالتاء في تشيطن ليست هي حرف الإلحاق، لأنها أيضًا في تدحرج، ولكن الياء هي حرف الإلحاق، وعلى ذلك نقيس!!

أحكام الإلحاق:

[١] إذا التقى فيه مثلان وكان الإدغام يخل بصورة بناء الملحق ويجعله مغايراً للملحق به لم يجز الإدغام حفاظًا على الموازنة بينهما.

ولذلك لم يدغم (جلبب – شملل) الملحقين بدحرج، ومثلهما (قُعْدُد) في قول دريد ابن الصمّة:

دعاني أخي والموت بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقُعدد

[٢] إذا كان في إعلال الملحق ما يخل بالموازنة امتنع.

فلو أعللت (جدول) إعلال (يخاف) بنقل الفتحة إلى الدال وقلب الواو ألفًا لصار (جدال) وفقد موازنته (لجعفر).

فالقياسي: هو بتكرار اللام نحو: (قشعريرة – حندقوق) **والسماعي**: أن يزاد حرف آخر ليس من أصول الكلمة، كالألف والواو والياء نحو: (هرول – بيطر – أرطى).

فائدة الإلحاق: ترجع إلى التوسع في اللغة، وإقامة الوزن في ضرورة الشعر أهـ.

الاشتقـاق

لغة: أخذ شق الشيء سواءً نصفه أو جانبًا منه.

وفي الاصطلاح: أخذ كلمة من أخرى مع تناسب في المعنى وتغيير في اللفظ.

وينقسم إلي ثلاثة أقسام:

١) **صغير**: وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفًا وترتيبًا (كعلم من العلم وفهم من الفهم).

٢) **كبير**: وهو ما اتحدتا فيه حروفًا لا ترتيبًا (كجبذ من الجذب).

٣) **أكبر**: وهو ما اتحدتا فيه أكثر الحروف مع تناسب الباقي في المخرج (كنعق من النهق)، والصفة نحو (قص - وقَس)[1] فصفة الصاد والسين واحدة وهي الشدة وأهمها عند الصرفيين هو الصغير.

---

(١) قس الشيء يقسه قسًا أي تتبعه وتطلبه قال رؤبه:

يمسين من قس الأذى غوافلا لا جعبريات ولا طهاملا أهـ.

بتصرف من لسان العرب.

● **مسألة:** والمصدر الأصلي هو أصل المشتقات عند البصريين، لكونه بسيطًا بخلاف الفعل، وقال الكوفيون أن الفعل هو الأصل، لأن المصدر يجيء بعده في التصريف، والراجح قول البصريين، وهو الذي عليه جميع الصرفيين، واختاره ابن مالك، وإليه الإشارة بقوله:

المصدر اسم ما سوى الزمان من ... مدلولي الفعل كأمنٍ من أمن

بمثله أو فعلٍ أو وصف نصب ... وكونه أصلاً لهذين انتخب

● **مسألة:** يشتق من المصدر عشرة أشياء: (الماضي – المضارع – الأمر – اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – اسم الزمان – اسم المكان – اسم الآلة) أهـ.

المصـــادر

المصدر: اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمان.

أقسامه: له أنواع مختلفة هي: المصدر الأصلي – مصدر التوكيد – مصدر المرة – مصدر النوع – المصدر الميمي – المصدر الصناعي.

■ **المصدر الأصلي**: هو اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمن والتوكيد والنوع ليس مبدوءاً بميم زائدة عدا المفاعلة، ولا مختوماً بياء مشددة بعدها تاءٌ زائدة. نحو: (غضب – نداء – مجادلة – انتصار).

مصادر الثلاثي المجرد

أبنية مصادر هذا الفعل كثيرة جداً، حتى إن بعضهم جعلها سماعية لا ضابط لها، وزعم آخرون أنها كلها قياسية مطردة، والجمهور على أن منها القياسي، ومنها السماعي.

أبنية المصدر الثلاثي القياسية

● **المتعدي:** يكون مصدره على «فَعْل»: نحو حمد – أكل – فهم – مد – رد إلا ما دل منه على حرفة أو صناعة فيكون على (فِعَالة)[1].

نحو: زراعة – صناعة – كتابة – قراءة – نجارة.

● واللازم تنقسم أبنية مصادره تبعًا لحركة عينه في الماضي (**فَعَل – فَعِلَ – فَعُل**).

● **فَعُل**: يكون مصدره على (**فُعُولة**): نحو: «بطولة – طفولة – سهولة – نعومة».

أو على (**فَعَالة**): نحو: «شجاعة – كرامة – دناءة – وداعة».

أو على (**فُعْل**): نحو: «حسن – نبل – قرب – خبث – قبح – بؤس».

● **فَعِل**: يكون مصدره على (**فُعْلَة**) إذا دل على لون، نحو: «حمرة – خضرة – صفرة».

---

(١) ما كان مثالاً واويًا جاز فيه فتح الفاء نحو (ولاية – وكالة).

ويكون على (فُعُول) إذا دل على معالجة (محاولة حسية للتغلب على صعوبة): نحو: «قدوم - صعود»، ويكون على (فَعَل) إذا لم يدل على لون أو معالجة، نحو: «فرح - شلل - وجع».

● فَعَل: يكون مصدره على (فِعال) إن دل على امتناع، نحو: «إباء - نفار - فرار». ويكون على (فَعَلان) إن دل على اضطراب، نحو: «خفقان - جولان - طوفان - فوران»، ويكون على (فُعَال) إن دل على داء، نحو: «سعال - دوار - زحار». وإن دل على صوت فمصدره على (فعيل)، نحو: «صهيل - زئير - نهيق - نعيق».

أو على (فُعَال)، نحو: «صراخ - بكاء - بغام - خوار - عواء» ويكثر الأول في المضعف ويكثر الثاني في معتل اللام.

وإن دل على سير كان مصدره على (فَعيل)، نحو: «رحيل - ذميل - دبيب».

وإن دل على حرفة أو صناعة كان مصدره على (فعالة)، نحو: نجارة - سفارة - وزارة - نقابة. أما المعتل

العين غير الدال على اضطراب فمصدره على (فَعْل)، نحو: «صوم - حور - نوح - موت - فوز - ذود - سوق».

وقد يكون على (فِعال)، نحو: «صيام - قيام».

والصحيح العين غير الدال على امتناع أو اضطراب أو داء أو صوت أو سير أو حرفة فمصدره على (فُعول)، نحو: «سجود - قعود - جلوس - طلوع - نبوغ».

فائدة: هذا هو القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي، وما ورد على خلاف ذلك فهو سماعي يقتصر فيه على نقل العرب، بل إن بعض الأفعال يرد لها في السماع أكثر من عشرة مصادر.

فمن السماعي، نحو: «سخط - سخطا - رضي - رضا - ذهب - ذهابا».

فهذه كلها يقتصر فيها على السماع مع مخالفتها للقياس وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وما أتى مخالفًا لما مضى فبابه النقل كسخط ورضا

تنبيه: هذه مصادر الثلاثي الأصلية، ومصادر غير الثلاثي الأصلية ستأتي في باب الفعل. إن شاء الله تعالىٰ.

مصدر المرة

هو اسم مصوغ من فعل متصرف تام غير قلبي وغير دال على صفة ملازمة كأفعال السجايا للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة.

فخرج بقوله متصرف نحو: (عسى - ليس)؛ وخرج بقوله تام نحو: «كان - أصبح». وخرج بقوله غير قلبي نحو: «فهم - علم». وخرج بقوله غير دال على صفة ملازمة نحو: «كَرُم - حسُن».

فلا يصاغ منها مصدر المرة، والعلة في ذلك أن حدثها لا يخضع للتعدد والتكرار.

مسألة: ويصاغ مصدر المرة من الثلاثي المجرد على وزن (**فَعْلة**) نحو: «نفخت - نفخة - خرجنا - خرجة - جلست - جلسة»، وشذ قولهم «أتيته - إتيانة - ولقيته - لقاءة»، ببناء المرة على أصل المصدر وهو الإتيان واللقاء، ويجوز أن يقال (أتية - لقية) على القياس، كما قال أبو الطيب:

لقيت بدرب القلة الفجر لقيةً شفت كبدي والليل فيه قتيل

وإن كان المصدر الأصلي على (فَعْلة) جيء بقرينة تدل على العدد نحو: (دعوت أصدقائي دعوة واحدة).

● ويصاغ مصدر المرة لغير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي[1] نحو: (أكرمت الزائر إكرامة - وتدحرج اللاعب تدحرجة).

فإن كان في آخر المصدر الأصلي تاء زائدة جيء بقرينة لفظية للدلالة على العدد، نحو: (أقمت في المدينة إقامتين، صارعت الباطل مصارعة واحدة).

مصدر الهيئة «النوع»

هو اسم مصوغ بالشروط المتقدمة في مصدر المرة للدلالة على الهيئة التي يكون عليها الفاعل عند الفعل. أهـ

ويصاغ من الثلاثي المجرد على وزن (فِعْلة): نحو: «مات المجاهد ميتة كريمة - يشقى الكسول شقوة دائمة -

---

(١) إذا كان للفعل أكثر من مصدر اختير المصدر الأشهر فتدحرج له مصدران (دحرجة - دحراجة) وزلزل مصدران (زلزلة - وزلزال)، وقاتل لها مصدران (قتالاً - ومقاتلة)، وكذَّب له مصدران (تكذيب - وكداب)، فيختار لمصدر المرة، (دحرجة - تكذيب - زلزلة - مقاتلة).

مشى مشية المطمئن». فإن كان المصدر الأصلي على (فَعْلة) أو (فُعْلة)، كسرت الفاء للدلالة على النوع، نحو: «كدر النهر كِدرة شنيعة – دعوة الله دِعوة الأذلاء».

وإن كان المصدر الأصلي على (فِعْلة) جيء بقرينة تدل علي النوع، نحو: «خدمت أبي خِدمة المحبين».

ويصاغ مصدر النوع من غير الثلاثي المجرد، بوصف المصدر الأصلي أو إضافته نحو: «أكرمت المجتهد إكرامًا عظيمًا – استقبلنا الضيوف استقبال الحفاوة» وشذ قولهم (اعتم عمة واختمر خمرة».

وفيما تقدم يقول ابن مالك:

وفَعلة لمرة كجلسة وفِعلة لهيئة كجلسة
في غير ذي الثلاث بالتا المرة وشذ فيه هيئة كالخمرة

مصدر التوكيد

وهو مصدر يذكر لتوكيد فعله الملفوظ به أو المقدر. نحو: «قتلت العدو قتلا – طارت السمكة طيرانًا – عجبًا لك – سبحان الله».

وأبنية هذا المصدر هي أبنية المصدر الأصلي نفسها، وهو يلزم الإفراد، فلا يثني ولا يجمع، لأنه اسم معنى يدل على القليل والكثير، فلا حاجة لجمعه أو تثنيته إلا ما سمع نحو: «لبيك - حنانيك» قال ابن مالك:

وما لتوكيد فوحد أبدًا وثنَ واجمع غيره وأفردا

المصدر الميمي

هو اسم يدل على الحدث وأوله ميم زائدة وليس على وزن مفاعلة. نحو: «مذهب - معشق - مغفرة - محيا - مرد».

وهو كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله ولا يخالفه إلا في صورته اللفظية. ويصاغ المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل)، نحو: «مطلع - مدخل - مقال - مرقى - مسد». وقد يكون على وزن (مَفْعَلة)، نحو: «مفسدة - مودة - مهانة - مذلة).

أما إذا كانت فاء الفعل واوًا تحذف من المضارع، ولامه حرفًا صحيحًا فالمصدر منه على وزن (مَفعِل) نحو: «موعد - مورد - موقف»، وكذلك يكون على وزن (مَفْعِل)، إذا

كانت عين الفعل ياءً وهي من المضارع مكسورة. نحو: «مبيع - مسير - معيب».

وشذت بعض المصادر الميمية نحو: «مرجع - منطق - ميسر - معرفة - مقدرة - مغفرة».

ويصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي المجرد على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة نحو: «مُدخَل - مُنقلَب - مُزدجَر - مُستعتَب - مُدحرَج - مُمزَق - مُصاب - مُستقَر».

المصدر الصناعي

اسم مصوغ من اسم آخر بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره للدلالة على الحدث نحو: «ألوهية - عبودية - فروسية - رهبانية - عبقرية .... إلخ».

فقد يصاغ من اسم الذات نحو: «إنسانية - مدنية - حيوانية».

وقد يصاغ من اسم الذات المبني نحو: «كيفية - كمية - حيثية».

وقد يصاغ من الاسم المشتق نحو: «شاعرية - واقعية - فاعلية».

وقد يصاغ من المركب أو المثنى أو الجمع نحو: «ماهية - رأسمالية - اثنينية - لصوصية».

وقد يصاغ من اسم أعجمي نحو: «أرستقراطية - قيصرية».

وقد يكون مرتجلاً نحو: «عنجهية».

انتهى الكلام على المصادر ولله الحمد والمنة.